www.14october.com

www.14october.com

# فصول حية من أرض المقاومة والدفاع عن الثورة السبتمبرية



عمرالجاوي

بمناسبة الذكرى الخامسة والأربعين لدحر حصار السبعين يوماً ، نقتطف بعضاً من فصول كتبها المناضل الوطنى عمر الجاوي أحد قادة المقاومة الباسلة عن العاصمة السبتمبرية "صنعاء"

يروي في ذكرياته المعنونة ( ريبورتاج صحفي حي من أرض الأحداث في حرب السبعين ) فصولاً حية من حياة المقاومة ساعة بساعة لاتخلو من المتابعة الدقيقة والتحليل السياسي العميق.

فيما يلى بعض من هذه المقتطفات:

أصالة اليمنيين:

سؤال لوحده : كيف تمت محاصرة المحاصرين في صنعاء؟

لصعوبات التي واجهوها وهم يخوضون حرباً بين فكي كماشة. هنا تتبادر إلى الذهن تلك العبارة التي قالها أحد عباقرة التاريخ عن كومونة باريس : ((نعم لقد ذهب هؤلاءً البواسل لمقارعةِ السماءِ)) إ ن الجماهير هذه المرة في صنعاء، قد انتصرت انتصاراً ساحقاً على ن الأعداء بفضّل تماسك الجبقّة الداخلية وبسبب من التصفية الجسديـ لتي مارستها المقاومة الشعبية ضد أعداء ثورة 26 سبتمبر تحت شعار الجّمهورية أو الموت). قد يتبادر إلى الذهن أن المقاومة قد مارست أساليب إرهابيةٌ بقصّد تصفية الطابور الخامس في المدينة.. وتذكر صنعاء جيداً أن المقاومين كانوا أرق أفئدة مع السكان، أكَّثر مما تصور حتى بعض

كان المقاومون يعرفونٍ جيداً أن كسب السكان ودفعهم في طريق المقاومة لن يتأتى مطلقاً إلا بوضع نموذج مغاير لذلك الذي كان في صنعاء قبلِ 26 سبتمبر أو فِي مرحٍلة الثورة والحرس الوطني.. هذا النموذج لا يمكن أن يكون مفيداً وَّجاداً إلا في حالة واحدة فقطِّ.. وهي مرَّاعاً: حالة السكان النفسية من ناحية، والمعرّفة الدقيقة بعادات وتقاليد شعبنا، والعمل على احترامها بكل الوسائل.. ومن أجل محاصرة أولئك الذين حاصروننا، لابد من كسب السكان بوضعهم الجديد، ولن يتم ذلك إلا بمعرفة احتياجاتهم الضرورية وباستثناء العائلات العريقة فى صنعاء والتر وهبها الله بسطة في الرزق، انحازت المدينة كلها في الأسبوعين الأولينّ من الحصار إلى صفَّ الفقراء الذين لا يملكون قوتٌ يومهم الضروري. وبرزت آنذاك بعض المشاكل والقضايا التى تحتاج إلى حلول سريعة وعرف المثقفون ولأول مرة، أنهم يجهلون طبيعة الحياة اليومية فر مدينة صنعاء.. في ذلك الوقت من عام 1967م، كان عدد السكان ذ العاصمة أكثر من مائة ألف نفس، تتمتع فيها بالعيش الطيب مع الكهربا والماء النقى والبوتوجاز، ويملكون مخزَّونِاً جيداً منَ الغذاء لأُوقاتُ الشدُّ لقد انقسمت المدينة أمام أعيننا عمليا إلى فريقين أساسيين بالنسب لمحروقات على الأقل. ثلثُ تقريباً يستعِمل الجاز ((الكيروسين)) للطبخ والإضاءة، والباقى اعتمد اعتماداً أساسياً على الحطب.. ولقد بدأ الحصار ني موسِم البرد..ّ وبلفتة بسيطة إلى أزمة من هذا النوع وفي جو الحصار وجَّدنا أن الجاز والحطب كله من خارج صنعاء المحاصرة.. ومنَّ أجل كسب لسكان لمحاصرة الذين يحاصرونناً، لابد من البدء في ضمان حاجاتهم اليوميةُ البسيطةُ.. كانَ أمل المقاومة والجيش والأمن في التجار عظيما.

ولُكُن حكمة المسيح عليه السلام أصبحت ذات مدلول واقعى أنه ((لن يرتفع لتاجر إلى ملكوت السماء حتى ولو دخل الجمل في سم الخياط)). لقد قام بعض التجار بإجراءات مؤسفة تساعد المرتزقة مساعدة مباشر وذلك بإخفاء السلع اليومية الضرورية، الجاز السكر وغيرها، وبدأ البعض منهم يبيع الجاز والسكر في السوق السوداء وارتفع حٍتى آخر رمضان ثمن ((التنكة الجاز)) من 4 ريالاتّ إلى خمسة وعشرين ريالا.. وزاد السكر خمسة أضعاف، واختفت السجائر، ويعرف بعض التجار أن مثل هذه الإجراءات قد تدفع حتى بالفقراء إلى الاستسلام خاصة والحصار يطول.. إذن لابد من إجراءات سريعة مقنعة لحل مثل هذه الإشكالات اليومية، لم تكن الشرطة موجودة على الإطلاق في المدينة، فقد ذهبت مع غيرها إلى المواقع. وكَّانُ وزير الدَّاخَلَية، مجردَّ ضابط مع حارسين لا يؤثرون مطلقاً في قضايـ لأمن وهم بلا جنود.. وطلبت وزارة الاقتصاد من التجار أن يقدموا كشفا بالسلع الضرورية التي كانت في حوزتهم.. ورفضوا، وطلبت منهم الالتزام بالتسعّيرة وتعاملوا .. خاصة بعد أن هاجرت الحكومة كلها من العاصمة إل الحديدة وتعز وإلى خارج الوطن في بلدان بعيدة عن طائلةً يد الحصار ودعمت المقاومة وزارة الاقتصاد حسب طلبها ورافقت المسؤولين ه بن السكر والجاز والحبوب.. واضِطر الْمسؤولون في وزارة الاقتصاد إلى نقل الجاز بالطائرة إلى صنعاء ولأول مرة في تاِريخ البشرية، يغامر الطيار جوهر الذي يعتبر بطلاً من أبطال السبعين يوما المجهولين، إلى نقل الجاز والنزول في بقع الله التي لا تمت إلى المطارات بصلة.. وهنا استطاعت وزارة الاقتصّاد توفيره ولّم يبق إلا التوزيع، بطريقة تستفيد منه الجماهير

وغيرهم أمام براميل الجاز لبيعها على المواطنين الفقراء بالرطل فقط تتوافر لقمة العيش يبحث المواطن عن الأمان والأمن.. ولأن الحصار

السكانِ، وعزل الطابورِ الخامس وبالتالي محاصّرته. فجر أحدهم ديناميَّتاً أمام القصر الجَّمهوري، وهرب بدراجته النارية ونتيجة لتعاون السكان ويقظة الجيش والأمن والمقاومة، لقي جزاءه بعد

من أهِم العوامل التي أدت إلى محاصرة الذين يحاصروننا، وهذا لا يعني مطلقاً أنهم قد انتهوا أو تخلوا عن إيجاد أساليب جديدة للتخريب، فلقدُّ استمر الطابور الخامس في صنعاء، يرسل الإشارات والتبرعات والذخائر ((للملكيين)) واستنبطت المقاومة أساليب جديدة للدفاع عن العاصمة حتى جاء يوم التاسع والعشرين من رمضان، اليوم الحاسم في تاريخ بلادنا

ى يوم الثامن والعشرين من ديسمبر عام 1967م .. اجتمع قادة الجيش ((قبل أن يغادر بقية كبار الضباط صنعاء)) مع البقية الباقيّة من الوزراء ى المقاومة الشعبية، لبحث قضية واحدة فقط، وهي عودة اللجنة الثلاثيةُ إلى صنعاء.. وكانَ الاجتماع برئاسة ((الفريق)) حسنُ العمري، وقبل الدخول في مناقشة وقائع الجلسة التاريخية، نود هنا أن نضع الخطوط العامة لطبيعة الحالة في العاصمة حينها والقوى المتحركة فيها، ولماذا أرادت الرجعية العربية واليمنية ومن ورائها الاستعمار العالمي إرغام شعبنا ملى قبول اللَّجنة الثَّلاثية التِّي طردت بالدماء في يوم الثالثُ من أكتوبر عام 1967م، قُلنا إن من يسمُّون ((بالملكيين)) ومن ورائهم السعودية

تحقيق ذلك منّ ثلاث حقائق نظرية وعملية. أُولاً : كان التَّفُوق العسكري والإستراتيجي في صالح الرجعية (المدربين والسلاح + قطع الطرق والاستيلاء على كل الجبال المحيطة بصنعاء). ثانياً: استغلال العواطف الدينية عند القبيلي وفي شهر رمضان بالذات، والتركيز على أن كل من في صنعاء كافر وملحد وشيوعي، وأن الموت في هذا الشهر الكريم وضد هؤلاء الشيوعيين يعد استشهاداً. ثالثاً : عدم الوضوح والتحديد السياسي لحكومة 5 نوفمبر التي كانت

يقتربون من وسط العاصمة.. إلا أن هذا الحديَّث قد تكرر طوَّال شهر على الانتهاء.. ولم يحققوا شيئاً يدل على المضيّ نحو انتصارهم، وعلى

والفقر لا يرحمان، توقع كثيرون عمليات لا حد لها من النهب والفوضى

وللحقيقة، فقد كانت الحراسة المشددة وظروف النوبات عاملاً أساسياً في حفظُ الأمن وتطمين السكان.. وبدأت الْإِشْاعات منْ قبل من يسمونْ تقُول : ((اَّإِنَّ حامَّيْها حراميهاً)). وأنَّ المقَّاوُمَة هَّي التي تنتهَّك حَرمات الناس.. وبطلت هذه الإشاعة أمام التزام المقاومة باحترام كل المواطنين، ومساعدتهم وإسعافهم .. لعله من دواعي السرور الآن أن نذكر، أن المقاومة بالغت في احترام السكان إلى درجة التضحية. أطلِق أحدهم الرّصاص في قاع العلفي على المقاومة من بيت محدد تماماً.. فحاصرت المقاومة البيت واتصلت بالقيادة.. وجاءت الأوامر

البيت واحترموا النساء ولا تدخلوا إليهن.. ولم يعثروا على المجرم، لأن المقاومة التزمت بعدم تفتيش النساء. مسكت سيارة جيب وهي تحمل الذخائر من صنعاء إلى بنى حشي وعرفت السيارة التي يملكها ضابط كبير.. وكتمت المقاومة السّر، احتراماً

للمسؤولية ومحافظة على الجبهة الداخلية. كتبت المقاومة على جدران بيت مسؤول كبير في الأمن ((الجمهورية أو الموت)) وقام المسؤول في الصباح، ليمسح هذا الشعار.. استمر هذا ((الغزل)) البديع بين المسؤول والمقاومة، إلى أن انتهى الحصار وبصورة

هذا السلوك الفاضل من قبل المقاومة أدى في النتيجة إلى كسب بسطاء

لقدِ كان كسب السكاِن في العاصمة وحمايتهم والسهر على راحتهم

# القول الفصل :

قد خططوا على أساس إسقاط صنعاء خلال شهر رمضان، وانطلقوا في

لقد كانت كل الأُسّبابِ مرتبطة بشهر رمضان الكريم، كفرصة سانحة ونتيجة لما قد ذكرناه من بطوٍلات للجماهير في صنعاء، أشرف رمضان نقطة واحدة من الخمس كانت صحيحة وهي أن ((الملكيين)) كانوا

والحقيقَة أن هذه للنقاط تخيف الشجعان وتدعو بالفعل إلى طرح السلاح هل كانت هذه النقاط صحيحة؟ من الذي يستطيع أن يكشف حقيقة الوضُّع الصحيح؟ سكان مكة أعرف بشعابها : وكانت المقاومة هي التي تمثل سكان مكة رغم التناقضات في قيادتها.. وهنا أود أن أتحدث بُّشك عام من محضر جلسات المقاومة دُّونَ أن أذكر الأسماء، لأسباب تتعلق بظرُوف مواقف الناس غير الثابتة في البلدان المتخلفة.

الدولة الإسلامية، وكان القطاع العسكري من الحاضرين يمثل فريقين

متناقضين أيضاً، رغم الفرق في الدراية السياسية : الضباط الكبار الذين

احتل مقاعدهم الصغار على نطاق الشارع والجبهة كانوا يرون أن دخول

السياسة فقد كانوا عمليين إلى درجة عدم الفهم لما يجرى حوّلهم من

مؤامرات.. وقد وافق الكلُّ في الجلسة المنعقدة في 28 / 12 / 1967م على

وصولُ اللجنة الثَّلاثُية إلى صَّنعاء التي تشتعل نارأٌ بفعل كثافة الضربُ منَّ

. خُارجُها في آخر أيام رمضان.. لقد استغربت قيادة المقاومة هِذه المُوافقة

خاصة منّ الضباطُ الصغار.. وجاء الجواب حينها كاملاً ووافياً.. لم يتعرف

المسيطرون عسكريا على الموقف في العاصمة أن اللجنة لن تستطيع فرض

أى شيء. وأنها ستطرد من صنعاء إذا ما تطاولت. أما كيف تمت الموافقة

الهاربون من الجحيم :

عندما بدأ الحصار كان رئيس أركان الجيش في القاهرة، وعندما طلب منه العودة اختار السلامة. وكان هذا العقيد أحد الصباط الكبار الذين أسعدهم

الله بالابتعاد عن رائحة البارود والجثث، وكان لابد لهذا الصنف من القادة

الموجودين في الداخل أن يمارسوا نفس الصنف أيضاً من الابتعاد... ولقد

من الله على اليمن بشعب شجاع يقوده جزء من ضباطه الكبار الذين يودون

سماع طلقات الرصاص في دور السينما فقط، أما أن يمسكوا بالزناد فُهذَّه

أمور تخالف طبائعهم الرقيقة و((الإنسانية)). وقد هددوا قبل هذا الاجتماع

الشهير بالهروب من صنعاء إذا لم يوجد الحل السلمى.. وبحثوا بالفعل عنه

في خارج صنعاء. وكان السيد محجوب وزمرته من اللجنَّة الثَّلاثية، أحسنُ من

ورتُبت الأمور على هَذَا الأساس، ووضعت القضية أمَّام الصباط الصغار

((الملكيون)) يتقربون من ((عصر ْ)) وظروفنا العسكرية لا تـساعد على

جاءت البرقيات من الزعماء في الحديدة وخارج الوطن تـطالب بإنقاذ

ليس هناك بترول ولن يستطيع سلاح الطيران أن يتحرك ابتداءً ه

المظاهرات الجماهيرية في 3أكتوبر 19ٜ67 حين طردت اللجّنة الثلاثي

في هذا الاجتماع الذي حُضرته أيضاً المقاومة قُرئت هذه النقاط

بالشُّخصيات الْتِي أرَّسلت ٱلبرقيات، وقاَّل الفريق حسن الْعمري الذي ترأس

يقول المسؤولون في الحديدة ليس هناك ذخيرة ولا إمدادات.

وقرأ أحد المسؤولين برقيات سرية ((للغاية)) ((لهذا الغرض)).

يقُّوم بهذا الدور الذي يبدأ بالهدايا الشخصية وينتهي بها أيضا.

التي صّفيت في الحال؟ فهذه هي التفاصيل :

لحماية العاصمة، وجاءً الرد أيضاً من قبل ظروف الصراع الدولي وموقفًا اللجنّة الثلاثية إلى صنّعاء يّعني إعادة مكاّسبهم الذاتية، وإشراكهم فيما يسمى بحكومة ((الأطراف المعنية)) ذات القاعدة العريضة.. لذا ضغطوا القوى العربية والتقدمية في العالم أن الطائرات ستستمر في الدفاع عن في هذا الاتجاه .. أما الضباط الصغار ذوو الخبرة المتواضعة في مشاكلً وكانت القضية الخامسة مجرد حرب نفسية يمكن دحضها حتى من وعقد النقاش، لا لأن المسألة مفضوحة، إلى درجة أن المقاومة طلبت تأجيل الموقف إلى اليوم التالي حتى ترى عدم وجود طائرات في سماء صنعًاء، وإنما أيضاً لأنَّ التِّناقضُّ بدأ يُدب في صُفوف قيادة المقاومَّة. فقطاع 5 نوفمبر في قيادة المقاومة، وافق على حضور اللجنة إلى صنعاء، هؤلاء الشِّباب الجدد على الحياة السياسية، وطبيعة المؤامرة وفكروا وهم

والرابعة والخامسة ومن ثمٍ القضِايا التي لم يحن الوقت لطرحها.

قال الضباط الصغار رداً على أِسئلة المقاومة إن معهم ذخيرة تكفى

لأنه جزء من الحكم، ولأنه من الناحية السياسية يتفق وخط تشكيل ((حكومة ذات قاعدة عريضة من الأطراف المعنية)).. واقترب أحد أفراد قيادة المقاومة زاحفاً على ركبته بحكم العادة وهمس للدكتور العطار ((بصراحة.. نحن نختلف مع الأخ المتحدث باسم المقاومة، لأن الطبقات المُسحوقة تريد السلام))، واشتد الموقف تأزَّماً حين استعان جزء من قيادة المقاومة بالقاعدة مباشرة. لقد وضعت المقاومة شروطاً لقبول مجيء اللجنة رفضت في الحال وتتلخص في النقاط التالية :

أولاً : أنْ تـعلن اللجنة قبل مجيئها بياناً تقول فيه إنها ستصل إلى صنعاء للإطلاع على التحرشات السعودية. ثَانياً : أَنْ تَعلنَ أَنها لا تعترفُ إلا بالنظام الجمهوري الحالي وبحكومة

ثالثاً : أنْ تعلن أنها ليست امتداداً لِاتفِاقية الخرطوم. وضعت هذه النقاط الثلاث بعد أن أعطيت لقيادة المقاومة فرصة المداولة بدقائق معدودات في الغرفة المجاورة لقاعة الاجتماعاتً.. وقد مثل القيادة حينها : يحيى الشامي، علي الشنواح، مالك الإرياني، النقيب الشهيد عبده قاسم، سيف أحمد حيدرٍ، عقر الجاوي.. عندما وضعت النقاط الثلاث صرخ أحد المشايخ الكبار جداً : ((إن صانعي 3 أكتوبر هم أنفسهم الذين برفضون اليوم ويريدون بهذا أن تسقط صنعاء.. أما قبول اللجنة الثلاثية. وإلا سنعود إلى مناطقنا وأبقوا أنتم لوحدكم))، وحينها تحرك ضابط من الصاعقة وقالها صريحة ((سنقاتل حتى النهاية ونرفض الاستسلام للجنة والدولة الإسلامية))، في هذا الوقت بالذات دخل النقيب طاهر الشهاري قائد اللواء العاشر وطلب إمدادات سريعة، لأن من يسمون بالملكيينّ يدقون أبواب ((عصر)) ويتقربون من أول مدخل لصنعاء.. وجاءت الأوامر فَى الحالُ مواكبة لنفس الخط، أمِر عسكري.

يتجه نائب قائد الصاعقة سريعاً على رأسّ سرية إلى عصر ْ دون نقاش.. .. . وذهب أول نصير للمقاومة في الاجتماع. وبدأ الاستفزاز بصورة نصائح من نفس طريقة الزحف على الركب لإقناع قيادة المقاومة. واشتدت أزمة النقاش ورفضت النقاط الثلاث وحينها تحدثُ الفريق حسن العمري رئيس الوزراء : (لقد أرسلنا بقية نطلب فيها مجيء اللجنة فاهدؤوا.. ولن نفرط مثلكم

الاجتماع فِي بيتة، إن هذا وضعنا.. وكلنا موافقون على مجيء اللجنة.. ولم ني مصير الجمهورية)) وأضاف: ((كُلُّ ما جرى هنا يعتبر سُراُ.. وخُذوا بعينُ الأُعتبار إنَّني سأتُصَرف بُطريقتي إذا خُرجِتٌ كُلمة واحدُهُ)). وكان الرد من صنف الحديث ((طردنا اللجنة من بلادنا دون أن تطأ عتبة صنعاء، ونحن دون سلاح.. فليبارك الله في البندقية التشيكية اليوم)). ورغم هذا التهجم على المقاومة ورغم الوضع العسكري الفظيع ورغم الاستِفزازات، إلا أن الناطق الأول لم ينس أن يطلب من المقاومة خمسمائة من أعضائها لتقديمها لقمة ((للفريق قاسم منصر)). ورفض هذا الطلب وحينها فقط عرفُ الحكم، أن هناكُ تناقضاً أساسياً بينُ الذّين يحملون

وعسى أن تقبل المقاومة وصول اللجنة.. كِان الخوف يسيطر على جماهير لمقاومة من القيادة المتناقضة خصوصاً بعد أن حاول الدكتور العطار.. وبعد أن سمع بنفسه همس أحد القادة والذي زحف على ركبتيه ليقول [(بصراحة.. نحن نريد السلام)).. أن يقيم اتصالا بالمقاومة يطلب منهم أما الصمود إلى النهاية والوحدة الداخلية، أو قبول اللجنة دون ضجة. واجتمعت المقاومة الليلة الأخرى تحت تهديد القاعدة الجماهيرية لمسلحة .. وفرضت رأيها على القيادة العسكرية والمدنية التي ظلت في ذيل القاعدة وخرجت المقاومة بنتيجة في مذكرة واضحة وضوّح العدو..

# قلنا: في البدء كانت الكلمة:

كيف تم هذا الاجتماع.. وكيف تناولت ألقيادةُ القَضية.. ُ وكيف كتبت

الضلال الفكري والسياسي أشد وطأة على الشعوب المضطهدة ((من سرب الحسام المهند\*)) .. فكل هزيمة تبدأ بحرف الناس عن الخط الصحيح ـقضيتهم، ليتخذ كل شيء مجرى آخر ليس من صلب القضية.. وفي وطننا ليمني مارس الاستعمارُ والإمام في كثير من الأحيان هذا الضُرَّبُ من لمغالطة، حين اشتد النضال من أجل جمهورية ثورية موحدة لليمن.. كان الأئمة ينشرون المغالطات ويوجهون الرأي العام اليمني وجهة أخرى، حتى ولو بالحملة على بريطانيا عندما يرفع الناس شعار إسقاط حكمهم.. فيبدو الثوار وكما لو أنهم مدفوعون من بريطانيا.. أما الاستعمار في عُدن فقد كان أذكى بكثير من عملائه في صنعاء، فقد أقامٍ في وجه الحركة الوطنية شعارات نُزعت جُوهر المسألة منَّ يد القادة.. فتارةُ يمَّنع القات ليشغل الرأَى العامِّ.. وتارَّةُ أخْرَى يُحول الصراع إلى مجرد نقاشٌ حوَّل قرار من المُجلسُّ البلدي بأن تكون اللغة العربية هي اللغة الرسمية.. وما جرى في صنعاء المحاصرة في 29 ديسمبر، كان ضرباً من هذا النوع من المغالطَّة.. لقد تحددت المستَّالة كما قلنا بقبول اللجنة أو رفضها.. أما أن يتحول النقاش إلى كيفية استقبالها؟ فهذا هو الضلال بعينه، وحرف لمجرى القضية بوعي من البعض وبروح طيبة من البعض الآخر.. ولأول مرة في تاريخ اجتماعاتُ قيادة المقاومة يخيم جو عدم الوضوح والرؤية لقضية قد حدد المقاوم لعادي رأيه فيها تحدِيدا نهائِيا بالرفض .. كانت نشرة المقاومة هي الخط، لواضّح للصمود نثراً وشعراً.

لنمت أو نعيش على الأرض أحراراً

ولا عـاش من يستسيغ الهيانة

كل شعب محا أساطيره السود ووارى تحت الشرى أوثانه

واستحالت عبادة الناس للناس وأمنسي حنميل التقيبود خيانه

وكانت القيادة تمثل قائمة كبيرة من العسكريين والمدنيين، يجلسون حول مائدة، تنتظر فيه كل فئة سياسية ما، تبدأ بعد الأخرى وبدأ القائد لعسكري يشرِح وضع البارحة بروح تضمن اختيار طريق الحكومة. وتحولت الأمور من رفض القيود، إلى إيجاد أنجح وأحسن الطرق

وبدأ الرأى الأول يقول إننا ((سنقابل اللجنة بالمظاهرات)) ليرد عليه آخر من فئة سياسية أخرى ((لنقاطع اللجنة)) وبدأت التفاصيل تتوارد من كل حدبِ وصوب حتى على نوع الشِّعارات التي ستعلق في الشوارع ويحملها

وتحول الموقف تماماً داخل القيادة العسكرية والمدنية على السواء، فقد تسابق القادة حسب محضر الجلسات على تثبيت الرفض ليظهر مبادرته الثورية وليلحق بالجماهير البسيطة التي لا تتوه ولا تحيد عن هدفها حين تضغط على الزناد.. وقيل حينها لنرفع مذكرة بالرفض، تـصاغ بطريقة

# المذكرة :

من الصعب جداً نشر هذه المذكرة كلها، إلا أنه في الإمكان إعطاء ملخص كامل لها.. ذلك لأن هذه المذكرة قد كشفت للحكُّومةُ حينها مدى معرفة المقاومة لطبيعة الأوضاع ابتداءً من انتفاضة الثالث من أكتُوبر عام 1967م ومرورا باستقالة رئيس وزراء 5 نوفمبر وانتهاءً بالوضع العسكري في أواخر

لقد كتبت مذكرة المقاومة التي منعت اللجنة الثلاثية من أن تطأ عتبة عاصمة شعبنا التاريخية على أساس الفهم العميق لعلاقة اليمن كله بالعالم، الذي ننتمي ُ إليه، مُتبينَة آفاقَ تطور المد الثُّوري العربي والعالمي والانتصارات التيّ حققها الشعب اليمني رغم ظروف هزيمة حزيران عام 1967م. وكَّان محور المذكرة الرَّئيس يتركز على سؤال قد أجيب عليه بالرصاص في اليمن بعد الهزيمة: هَّلَ في صُمودنا الباهظ اليمن، دعم لأمة العرب وكل الشعوب المناضلة.. م أنَّه سِّيمر دون أن يؤثر في دفع المد العربي على طريق الانتصار ضد الإمبريالية والصهيونية والرجَّعية المحلية؟

وكان الجواب إيجابيا : وعليه لابد من توضيح هدف مؤتمر القمة ا الخرطوم، الذي جاء بهذه اللجنة كتكملة للهزيمةً. بغض النظر عن ظروف مؤتمر القمة في الخرطوم ونوع التنازلات التي تمت أثناء انعقاده وظروف هذه التنازلات، إلا أنَّ الأساس المبدئي لكل شعب عربي هو ((هزيمة الهزيمة)) من مواقع حقيقية حسب ظروف كل بلد ٍ على حدا نُحن فَى اليمنُّ نرى أنَّ تنفيذَ اتفاقية الخرطوم في بلادنا يضيف عبئا جديداً على كاهل الأمة العربية، ومن مصلحة الأُمِّة العربيةِ المتحررة ألاِ تجعل للإمبريالية العالمية ولا للرجعية العربية مقراً ولا ممراً، يشكل رافداً

خلفياً للعدو في بلادنا : وهذا ما أرادته السعودية كمساهمة منها في تثبيت

---ولقد بنت المذكرة وجهة النظر هذه من فهم الظروف الموضوعية في اليُّمن بالذات ومن الأحّداث التي جرت وتجري في بلادنا. لليمنيين يد ٌ في إنهاض الروحُ المعنوية لأمة آلعرب، فبعد أسبوعين من لهزيمة، رد شعبناً في مدينة عدن بالدماء على الدعاية الإمبريالية، واستولى الثوار على هذه المديّنة الّتي كانت تعتبر من أعتى المعسكرات البريطانية في المنطقة : ولم تكنِ مغامرة قصد بها تقديم الضحايا بقدر ما كانت بداية لمّرحلة ٍ تؤكد للعالم أنه بالدماء فقط تبنى الأوطان. ومن قُلب المعسكر البريطاني سنبدأ بحرب التحرير.. وحينها فقط عرف العالم الذي يعادينا، أن هزيمةٌ حزيران ليست الموت للعرب، ولن تكون كذلك.. لم تكن انتفاضة عدن في 20 يونيو ((حزيران)) عام 1967م إلا لتأكيد الأصالة الثورية عند شعوبناً العربية.. وما كان 3 أكتوبر في صنعاء

وطرد اللجنة الثلاثية إلا منعا لأثار الهزيمة من الانتشار، فلم يبق إلا آلصمود من هذا التاريخ القصير الذي لا يزيد على الستة أشهر بعد الهزيمة، كان لابد من الصمودِ وتأكيد الرفض لتعميم الهزيمة على طول البلاد العربية وعرضه. على أن هذا الصمِود الذي قِدمَته المذِكرة، وهذا التحليل لموقَّفُ شعب اليمن لَم يأت اعتباطاً ولا موقَّفاً رومانتيكياً لم يتحسس قدرات وإمكانيات شعبنا، فإن تكون بطلا فلابد مِن أن تملك مسببات البطولة المادية والمعنوية على السواء أو حتى جزءاً منها : وكانٍ شعب اليمن في تلك الطروف يملك هذا الجزء من المسببات ويملك أيضاً تأييد كل مناضلُّ

وإيقاف بعضهم من العبث بقضايا التموين سواء من المواد الاستهلاكية

وَقُدمتُ الْمَذْكرة حقائق بِالأسماء والأرقام أيضاً لمشاكل التموين في الحديدة لِمحاولة تهريب الأسلحة والذخائر من صنعاء إلى بني حشينا وخصوصاً طلقات مدافع الهاون، وقضية وضع المدفعية في الموقع 32 في جنوب ((نقم)) وتركمًا دونَ ذُخيرة ودونَ أدنَّى حراسةٌ حتىٌّ كاد يسقط المّوقع.. قضية تجويع المقاومة في مطار الرحبة والأزرقين وغيرها من

عسكرية ومديّنة قد برزت تملك الشجاعة على تبنى شعار ((الجمهورية أو

الموت)) وأيقنوا أن انتقال السفارات والوزراء من صنعاء لا يعني شيئاً. (2)

وتوالت البرقيات من كل المدن تبشر بمولود جديد بمكن أن يكون سندا

فعالا في إلمعركة.. وجاءت إب والحديدة وتعز بمولود آخر للقوات المسلحة

وخصوصاً الفصائل الهجومية ((الصاعقة والمظلات)) وبدأ التدريب السريع

كان القادمون الجدد من أبناء الفلاحين الذين لم يحملوا السلاح من قبل

وفي قضاياً النضال والثورة يحسب الحُسابُ، لأَ لسقوط منطقة واحدة،

بل مدينة للجلوس على عرشها دون بقية المناطق اليمنية.. ويحسب

سقوط مدينة ما حتى ولو كانت العاصمة للانطلاق منها للسيطرة على

كل المناطقَ ولأن لواء المُقاومة قد رفع في كل مكان، فلم يعد للمُرتزقةُ والسعودية ومن ورائهما الامبريالية الأمريكية أمل في فرض الملكية بقوة

السلاح.. لَذا سُحبتُ الاحتياطي لَها من صنَعاء في آخرَ يوم من رمضان بعد أن رفضت المقاومة مجيء اللجنة الثلاثية.. واحتفظت بهً للوقت المناسب

ولقد أسهم شعب اليمن كله في الصمود الرائع، فالذين حملوا السلاح

في المدن والمناطق المذكورة، تِدأوا في تصفيّة المرتزقة، وفي جنوبً

الوّطن تحركت الجماهير لدعم المقاومة في صنعاء. وإذا كان الشّعار الذي

رفعه الشعب السوفيتي إبان الحرب العالمية الثانية هو ((كل شيء منَّ

أجل الجبهة)) فقدِ رفعتَ جماهير اليمن، عمالا وفلاحين ومثقفين وتجارا

شعارا واضحا أيضا ((كل ِشيء من أجل حماية صنعاء))، في أول الأمر.. وبعد

وكانت كل هذه الشعارات امتداداً لشعار ((الجمهورية أو الموت)) الذي

نريد أن نخلص إلى نتيجة واحدة فقط، وهو أن التحول الذي جاء بعد رفض

مجىء اللجنة الثلاثية كان نتيجة تراكم لعمليات ثورية في رحم المجتمع

ليمنّى كله من عدن حتى صنعاء. هذا التحول قد دفع بكثّير من القبائل

لبسطّاء إلى القيام بعمليات جريئة في سحار لواء صعدة وفي ((جوف رداع))

حيث قام القبائل هناك وعلى رأسهم عبدالله العامرى بالاستيلاء على أسلَّم

للحكومة، ولأول مرة في تاريخ الجمهورية.. ونشأت جبهات بعضها صحيحة

على أن تركيب واتجاه المقاومة في المناطق، لم يتخذ طابعاً ولا اتجاهاً

واحدا حسب النصوص التي وردت في برنامج المقاومة الشعبية الذى وافقت

عليه القيادة بشكلها التوفيقي بعدٍ الحصّار، كما ذكرنا من عسكريين

ومدنيين والذي لم يتعرض مطلقاً لأي تغييرات اجتماعية.. وركز على

أهداف المقاومة الشعبية :

1 ـ مساعدة القوات المسلحة والأمن في الدفاع عن المدن.. والمحافظة

ب ـ محاربة العناصر المشبوهة والانتهازية والمرتشية والجواسيس الذين

يعملون ضّد الثورة والنظامُ الجمهوري. 3 ـ القيام بتوعية الجماهير وتعبئتها عسكرياً وسياسياً لتكون قادرة على

محاربة الأخطار والمؤامرات التي تـحاك ضد الجمهورية ومكاسب الثورة.

. 5- التَّصدُى بصلاَّبةً ٍ للنعرات الطائفية والعنصرية والانفصالية التي ترمي

إلى تمزيقَ قوى الثورة والجمهورية والوحدة الوطنية.

4 ـ محاربة الإشاعات المغرضة التي تستهدف إثارة البلبلة والمساس

2 ـ الدفاع عن مبادئ ثورة 26 سبتمبر وذلك بالطرق التالية :

وبعضها وهمية، جبهة تحرير خولان وبني حشيش وغيرها.

العمل الوطني، تحسب الوثيقة التالية :

على الأمن من أعداء الثورة والجمهورية

أ ـ كشف العناصر الملكية والرجعية.

رمضان ((كل شيء من أجلُّ فك الحصار عن عاصمة شعبَّنا التاريخية)).

لضرب المقاومة الشعبية والجيش والأمن بعد فك الحصار.

والذين تدربوا مدة بسيطة وأكملوا تدريبهم فى المعركة نفسها

قُدُمتُ المذكرة مع وضع الحلول أيضاً لفك الحصار وحماية صنعاء.. ولأول مرة تتحول العملية من الدفاع عن وجهة النظر لرفض اللجنة ولاتفاقية الخرطوم إلى هجوم وفضح مؤامرة تسليم صنعاء لقمة للعدو، الذي لم يستطع التهامها بقوة السلاّح.. وبدأ الانفراج.. حين تفهمت القوات المسّلحةُ والأمن العام وبوضح تام موقف المقاومة وأيدته. حين قمت المذكرة للجهات المسؤولة لم تـرفض، وإنما بذلت محاولة أخرى وبطريقة ((الرجّاء)) أن تعدل المقاومة موقفها من اللجنة، ووافق نائب

رئيس الوزراء على كل وقائعها. ُ يَ وَنَّ الْدُدَادِتَ المَقَاوِمة إصراراً على المضي في الطريق نفسه وتحول الموقف في صنعاء.. وبدأت مرحلة أكثر تقدماً من السابقة، لم يقتنع فيهاٍ العالم بعدم جدية أحلام السعودية من سقوط صنعاء فحسب، وإنما أيضاً بإمكانية شعب اليمن في فك الحصار.

# ماذا بعد التحول؟

وبعد عيد رمضان المبارك عام 1387هـ اتخذ التغيير طابعاً شاملاً في تركيب القيادات الشعبية وفي ظروفِ المعركة نفسها.. ذلك لأن طابعً المعركة قد فرض هذا التحوُّل، ولأن المرتزقة لم يستمروا بالوتيرةُ نفسها، خصوصاً بعد رمضان، وهنا تجدر الإشارة إلى طبيعة الحرب التر خاضها الجنود والأمن والمقٍاومة بقيادة الضباط الصغار بعد أن هاجر ب المقدمين من صنعاء أسوةً بالمشايخ والوزراء. حتى آخر رمضان، كانت صنعاء تداَّفع عن أبواب المدينة نفسها، وكان المرتزقة يسيطرون على الطرق الجبال المطلة عليها، ورغم انتماء القبائل المرتزقة وإرغامهم ولو بصورة مؤقتة على الالتزام بدفع الزكاة ((الضريبة)) السبع المحيطة بصنعاء إلى حاشد وبكيل المتناقضة وأغلبها من بكيل، إلا أن مراكز القوة ظلت في يد المرتزقة الذين قادهم قاسم منصر والغادر

> ودربوا على أحسن أنواع الْأسلحة الأمريكية والسوفيتية على السواء. كان المرتزقة قد قسموا الضرب على المدينة وعلى مراكز القوات المسا والأمن والمقاومة، وكانت المراكز القريبة للمرتزقة تضرب السكان في صلب صنعاء، ولم تكن هذه المراكز قليلة فقد زاد عددها على التسعة عيبان، النهدين، عصر، سواد حزيز، بيت بوس، ارتل، سعوان وغيرها. وكانت المراكز البعيدة نوعاً ما تركز على القوات المسلحة والأمن والتي تركزت بالدرجة الأولى في المطارين الُجنوبي والرحبة ونقم وبراشُ والروضة ((الكلية الحربية)) والأزرقين وعصر والمدارس العسكرية

> ومعسكرات التدريب. كان عدد الجنود والضباط بسيطاً لا يصل حتى 1 : 8 من عدد المرتزقة، أغلبهم للدفاع، وتحركت فصائل صغيرة من الصاعقة والمظلات ومعهم في بعض الأحيان مساعدة من بعض الفرق والمقاومة للهجوم السريع ملَّى بعض مراكز المرتزقة في المناطق الشمالية وجبل الطويل، وحدة)) لا بقصد الاحتلال وإنما للتقليص من قوة العدو وتدمير سلاحه وإرهابه.. إلا أن التحولات الماُدية التي جرتٌ في أواُخر رمضًانٌ هي اُلتي أوجدُتُ تحولاً في القيادة الشعبية والرسمية العسكرية.

# دور الجماهير اليمنية :

خرجت اليمن كلها من حالة الذهول والاحتفالات بمناسبة استكمال الاستُقلال السياسي لبلادنا في 30 نوفمبر عام 1967م.. فالذين كانوا

سي التنضافر كل الجهود المخلصة لبناء اليمن الجديد

الموقف عن طريق اللجنة.



وليكن اليمن الجديد هدفاً لكل الوطنيين المخلصين